من ذلك المسجد وكان هي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع
احبار بني اسرايل فاعلمهم انه بناه لله تعالى وان كل شي خالص فيه
لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا روى عبد الله بن
عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ
سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنان وانا ارجو ان
يكون اعطاه الثالثة سال حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ان لا ياتي هذا البيت
احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا
ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على
ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها
ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب
والفضة والدر والياقوت وساير الجواهر الى دار ملكه من
ارض العراق وبنى الشياطين باليمن لسليمان حصونا كثيرة عجيبة
من الصخر **وتماثيل** جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي اي كانوا
يعملون له تماثيل اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ونحو ذلك
فان قيل كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير
اجيب بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من
مقبحات العقل كالظلم والكذب وعن ابي العالية لم يكن اتخاذ
التصاوير اذ ذاك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور
الاشجار وغيرها لان التمثال كل ما صور على مثل صورة غيره
من حيوان وغير حيوان او بصور محذوفة الرؤوس روي انهم عملوا
له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين في اعلاه فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران

باجنحتهما

باجنحتهما وقيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبيا والصالحين في
المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة قيل ان هذا كان اول
الامر فلما تقادم الزمن قال لهم ابليس ان اباكم كانوا يعبدون هذه
الصور فعبدوا الاصنام ولم تكن التصاوير ممنوعة في شريعتهم
كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا
وجفان اي قصاع وصحاف يوكل فيها واحدتها جفنة **كالجوابي** جمع
وهي الحوض الكبير يجبى اليه الماء اي يجمع قيل كان يجلس على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقرا ورش وابو عمرو باثبات
اليا بعد الموحدة في الوصل دون الوقف وابن كثير باثباتها وقفا
ووصلا والباقون بالحذف وقفا ووصلا ولما ذكر القصاع على
وجه يتعجب منه ذكر ما يطبخ فيه طعام تلك الجفان بقوله تعالى
وقدور راسيات اي ثابتات ثباتا عظيما لا تحمل لكبرها كالجبال
لها قوايم لا يحركن عن اماكنها لعظمهن ولا يبدلن ولا يعطلن وكان
يصعد عليها بالسلالم وكانت باليمن ولما ذكر المساكن وما يتبعها
اتبعها الامر بالعمل بقوله تعالى **اعملوا** اي وقلنا لهم تمتعوا واعملوا
دالا على مزيد قربهم بحذف اداة الندا وعلى شرفهم بالتعبير
بالال بقوله تعالى **آل داود** وقوله تعالى **شكرا** يجوز فيه اوجه
احدها انه مفعول به اي اعملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها
شكرا لسدها مسده ثانيها انه مصدر من معنى اعملوا كانه قال
اشكروا شكرا بعملكم او اعملوا عمل شكر ثالثها انه مفعول من اجله
اي لاجل الشكر واقتصر على هذا البقاعي رابعها انه مصدر واقع
موقع الحال اي شاكرين خامسها انه منصوب بفعل مقدر من
لفظه تقديره واشكروا شكرا سادسها انه صفة لمصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)